

تفسير البغوي

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ

{وقالوا} يعني اليهود. {قلوبنا غلف} جمع الاغلف وهو الذي عليه غشاء، معناه: "عليها غشاوة

فلا تعي ولا تفقه ما تقول" قاله مجاهد وقتادة، نظيره قوله تعالى: {وقالوا قلوبنا في أكنة} [5]

- فصلة] وقرأ ابن عباس (غلف) بضم اللام وهي قراءة الأعرج وهو جمع غلاف أي

قلوبنا أوعية لكل علم فلا تحتاج إلى علمك قاله ابن عباس وعطاء. وقال الكلبي: "معناه

أوعية لكل علم فلا تسمع حديثاً إلا تعيه إلا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان فيه خير

لوعته وفهمته". قال الله عز وجل: {بل لعنهم الله} طردهم الله وأبعدهم عن كل

خير. {بكفرهم قليلاً ما يؤمنون} قال قتادة: "معناه لن يؤمن منهم إلا قليل لأن من آمن من

المشركين أكثر ممن آمن من اليهود"، أي قليلاً يؤمنون ونصب قليلاً على الحال. وقال

معمر: "لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم ويكفرون بأكثره". أي فقليل يؤمنون ونصب

قليلاً بنزع الخافض، و(ما) صلة على قولهما. وقال الواقدي: "معناه لا يؤمنون قليلاً ولا

كثيراً كقول الرجل للآخر: ما أقل ما تفعل كذا أي لا تفعله أصلاً".